فى منتصف النهار أزاحت من فوق قلبها غصة وهى تدفع امرأة ذاهلة إلى حجرة شوقى لتستخرج لها شهادة وفاة زوجها، على كتف المرأة كان طفل ملتاع، يصرخ ثم يهدأ هدوءاً مريباً.

انتقلت إلى غرفة التطعيم، وأشرفت على توزيع الحبوب، وعادت بسرعة إلى الشهادات المرضية، جهزت الحاجيات المتنوعة التى طلبها الطبيب من الجمعية التعاونية المجاورة وتداولت مع شوقى فى شؤون سرية متعلقة بمخزن الأدوية.

بلغت العصر وهى مجهدة، فتحت الزرار العلوى للرداء الأبيض وجلست جوار الشباك، فى حجرة شوقى، تفحص أوراق النقد القديمة التى تجمعت فى الجيب الكبير، لوت ذراعه وهى تدفع عن نفسها هزاره الثقيل.